اخطار الثورة ورغبة الدول المعترفة في حماية رعاياها ومصالحها من هذه الاخطار.

امّا مساوىء هذا الاختيار، فتتلخص في نقطتين:

○ اعطاء اسرائيل فسحة من الوقت لاطالة أمد الصدام، وهو ما يلائم اوضاعها الاستراتيجية لتأخير بلورة الهوية الفلسطينية، وتهويد الارض، وتفريغها من السكان.

○ عدم اغتنام المستجدات الاستراتيجية في المنطقة، مثل تصاعد الانتفاضة، وتوقف حرب الخليج، ومناخ التسويات الدولية للنزاعات الاقليمية، الخ).

الاختيار الثاني؛ تشكيل حكومة مؤقتة

ينبغي ان نميّز، بداية، بين الحكومة والدولة. فالدولة هي جماعة مستقلة من الافراد، تجمعهم ارادة العيش المشترك فوق اقليم جغرافي بصورة مستقرة، وتدير شؤونهم حكومة، او سلطة عامة، تسيطر على الاقليم؛ اي ان الدولة تقوم على ثلاثة اركان: الشعب والاقليم والحكومة. وهذا يثير السؤال، ايهما يسبق الآخر، الدولة ام الحكومة ؟ من الواضح انه في حالة الدولة الجديدة، لا بدّ ان تسبق الحكومة. فالحكومة هي جهاز ادارة الدولة والمعبّر عنها، داخلياً وخارجياً. وبالتالي، فلا بدّ من تشكيل الحكومة اولاً، تمهيداً لقيام الدولة وافصاحها عن ارادتها. وفي هذا الصدد، نودّ الاشارة الى انه لا يوجد نمط واحد من الحكومة، فهناك انماط عدة.

الادارة الذاتية: وذلك بأن تعهد الدولة المسيطرة الى السكان بادارة شؤونهم المحلية، مثل الصحة والتعليم والخدمات والمرافق العامة.

الحكم الذاتي: ويعني توسعاً اكبر في الصلاحيات المعطاة للاهالي، بحيث تمتد الى الشرطة والضرائب والتشريع والقضاء.

الحكومة المؤقتة: وهذه تكون بمثابة جهاز سياسي واداري مؤقت لادارة الشؤون العامة وممارسة بعض مظاهر السيادة، الداخلية والخارجية، كلما امكن لها ذلك، دون الحاجة الى اعتراف دولي كامل يستلزم، اصلاً، سيطرة فعلية على الاقليم.

حكومة المنفى: وتعني قيام الجهاز السياسي بممارسة نشاطه خارج اقليم دولة قائمة فعلاً، بسبب تعرّضه للغزو الاجنبي، او سقوطه تحت الاحتلال العسكري.

ومن الارجح ان تلجأ منظمة التحرير الفلسطينية الى النمط الثالث، اي الحكومة المؤقتة، حيث يوفر لها المزايا التالية:

١ ـ سدّ الفراغ الناشىء عن القرار الاردني بقطع الروابط الادارية والقانونية مع الضفة الفلسطينية.

٢ ـ ارباك المخططات الاسرائيلية والزام اسرائيل باتخاذ موقف الدفاع، واجبارها على الاقلاع عن التسويف والمماطلة واعلان اختياراتها من اجل السلام.

بيد ان هذا الاختيار تحيط به بعض المحاذير، لعل من ابرزها:

○ لجوء اسرائيل الى تصعيد سياستها في استخدام القبضة الحديدية التي تجذب للحكومة